

531- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الجمعة والمنافقون، ٣/٧/٦٤٤١.

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للثلاثين من شهر رجب ستة واربعين واربع مئة والف بهجرة - [00:00:13](#)

درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمي رحمه الله تعالى شو رأي سورة الجمعة وهي مدنية واضح نتحدث عن فضل فضل الله سبحانه وتعالى ومنته - [00:00:27](#)

نتحدث عن فضل الله ومنته ونعمته على هذه الامة فيها خير الرسل وانزل عليها خير الكتاب وعلمها واخرجها من الجهل من ظلمات الجهل والضلال الى نور الطاعة والايمان وايضا فضل الله سبحانه وتعالى ان وفقها - [00:00:44](#)

لمعرفة هذا اليوم العظيم يوم الجمعة واغتنام الحرص عليه عندما ظل عنه اليهود والنصارى. طيب تفضل اقرأ يا شيخ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:01:04](#)

المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة الجمعة وهي مدنية كلها قوله تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض من لتفسير الكلب القدوس الطاهر. والذي بعث من امه اي العرب رسولا منهم كانوا اميين - [00:01:29](#)

عندهم كتاب ومن عند الله كما مع اهل الكتاب وقد كانوا بايديهم اتلو عليهم اياته يعني القرآن ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. بتفسير قتادة الكتاب والقرآن والحكمة السنة العمل الصالح. وان كانوا من قبل. يعني ان يأتهم محمد افي ضلال مبين. اي بين. واخرين منهم لمال الحق - [00:01:50](#)

وبهم تفسير مجاهد يعني اخوان من العجم. اي بعثة الاميين رسولا منهم وفي اخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. يعني من رزق الاسلام من الناس كلهم - [00:02:18](#)

قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة يعني اليهود ثم لم يحملوها كذبوا ببعضها. وهو جحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والاسلام وما غيروا من التوراة ومن كفر بحرف من كتاب الله لقد كفر به كله - [00:02:37](#)

فقد كرر بكله كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب. شبههم بالحمار الذي لو حملت عليه جميعك كتب الله لما حمل عليه والله لا يهدي القوم الظالمين. اي الذين يلقون الله بالشكين - [00:02:54](#)

قوله تعالى تمنوا الموت ان كنتم صادقين. لانكم اولياء لله من دون الناس. قال محمد القراءة فمنا بضم الواو لسكونها اللام وقد قرأت فتمنوي الموت بكسر الواو التقاء الساكنين. والاختيار الضم - [00:03:12](#)

ومع الواو واشتروا الضلالة مثلها قال ولا يتمنونه يعني الموت ابدًا بما قدمت ايديه والله عليم بالظالمين بالمشركين قل ان الموت الذي تفرون منه يعني تكرهونه. فانه ملاقيكم ثم تردون. يعني يوم القيامة الى عالم الغيب والشهادة - [00:03:33](#)

الغيب مؤثر والشهادة العلانية. قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله يعني صلاة الجمعة. وهي في حرف ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وذروا البيع في تفسير ابن عباس اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم البيع. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا. يعني لا - [00:03:57](#)

وابتغوا من فضل الله من رزق الله رخص لهم ان ينتشروا اذا صلوا ان شاءوا. وان اقاموا كان افضل لهم واذا رأوا تجارة او لهوا اليها وتركوك قائما. لتفسير الحسن كانت غير تجيء - [00:04:19](#)

الى المدينة في الزمان مرة. فجاءت يوم جمعة وانطلق الناس اليها فانزل الله هذه الاية. قال يحيى وسمعت من يقول التجارة والغير التي كانت تجيء. واللهو كان العيد الكلي. رضي الله عنه قدم في عيد من الشام. كان رجلا جميلا كان جبريل يأتي - [00:04:39](#)
النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وقدمت غير ومعهم دحية والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة. فتسللوا ينظرون الى العيد وهي التجارة انظروا الى لحية القلب وهو اللون لا هوى لهو لهو بالنظر الى وجهه وتراك الجمعة. قال - [00:04:59](#)
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعدوا انفسهم فاذا هم اثنى عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفسي بيده لو تبع اخركم اولكم التهب الوادي عليكم نارا. قل ما عند الله خير من الله و ومن التجارة والله خير الرازيين - [00:05:19](#)

بارك الله فيك. هذه السورة سورة الجمعة آ المؤلف رحمه الله بن ابي زمي على اياتها بتفسير مختصر واضح ومن الملاحظ ان طريقته كما تقدم كثيرا انه يسلك طريق او يسلك الاختصار في التفسير - [00:05:39](#)
ويركز على الالفاظ التي لم تمر فيبينها او انها غير واضحة فيقف عندها وكثيرا ما ينقل عن السلف المجاهد وعن الكلب وعن غيرهم من الحسن وغيرهم من وعن ابن عباس وعن ابن مسعود هؤلاء دائما ينقل عنهم كثيرا - [00:06:02](#)
وهو كما هو معلوم مختصر مختصر من تفسير الامام يحيى بن سلام. اه نلاحظ انه يعني مثل في قوله تعالى اه في في الاية الاولى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:06:26](#)

الملك القدوس العزيز الحكيم هو فسر كلمة او نقل تفسير كلمة قدوس عن الكني وقال القدوس الطاهر وانت تلاحظ ان السورة افتتحت بالتسبيح وهي من التسابيح والتسابيح تبدأ من الحديد - [00:06:46](#)

المتتالية من الحديد والحشر الحديد ثم الحشر ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن. هذه متتاليات ايضا تضم اليها سورة سبح الاعلى وسبحان الاسراء فهذه مجموعة تسابيح نلاحظ ان ان السورة التي مضت الثلاث - [00:07:07](#)

وهي الحديد والحشر والصف كلها بصيغة الماضي سبح لله. وهنا جاءت بصيغة المضارع يسبح وكذلك التغابن واما الاسراء فهي بصيغة المصدر سبحان واما الاعلى فهي بصيغة الامر سبح واختلاف التسابيح هذه تدل على فضله يدل على - [00:07:34](#)

فضل التسبيح وعظم اجره حيث لم تبقى صيغة من صيغ من الصيغ الا وجاء التسبيح فيها في القرآن حتى تشمل جميع الاوقات والاحوال فقوله سبح لله ماضي يدل على الثبوت - [00:08:02](#)

يدل على ان الله سبحانه سبح له ما في السماوات جميعا وما في الارض قد سبح له وهو لا ينتظر من احد تسبيحا وانما قد سبحت له السماوات السبع والارضون وسبح له كل ما في السماوات والارض - [00:08:23](#)

واما صيغة المضارع فهي تدل على الاستمرار والبقاء وان هذا التسبيح ما زال مستمرا باقيا ولا يزال يسبح التسبيح ما هو التسبيح والتنزيه لما تقول سبحان الله تنزيها له سبحانه وتعالى تنزيها له عن صفات النقص - [00:08:41](#)

او ان يوصف بوصف لا يليق الكفار وصفوه باوصافهم لا تليق حيث اتهموه مثلا اتهموا بان له ولدا وانه قول مثل ما فعل قال اليهود فقير وقال وقال ان الله تعب ومسه اللغور - [00:09:05](#)

وغير ذلك وقالوا ان الله بخيل وقال يد الله مغلولة وغيرها ممن يعني يحصل منهم من السب والشتم والتنقص والله منزه عن ذلك لماذا؟ لان عظمه كل ما في السماوات والارض. وعرفوا - [00:09:24](#)

عظمته وسبحوه ونزهوه من صفات النقص. كل ما في السماوات والارض ثم سبحانه وتعالى ذكر هنا ايضا من اسمائه الملك القدوس العزيز الحكيم. اه يعني يسبح لله الملك الله هو الملك - [00:09:48](#)

والملك يدل على انه يستحق التسبيح وهو مالك السماوات والارض مالك الملك كل شيء بيده الملك وهذا يدل على على ساعة ملكه وعلى قدرته واحاطتي بكل شيء ثم لما ذكر - [00:10:13](#)

ذكر بعده لانه هو القدوس سبحانه القدوس ايضا صيغة مبالغة تدل على انه مطهر من كل ما من كل صفة لا تليق سبحانه وتعالى

ومنزّه أصل الكلمة تقدّس أو التقديس أو القدّس أصلها الطهارة والمقدّس المطهّرة - [00:10:31](#)

الوادي المقدّس يعني المطهر لكن تلاحظ أن الملك يأتي بعده القدّوس كما في سورة الحشر الملك القدّوس السلام المؤمن وهنا قال الملك القدّوس العزيز الحكيم فالله سبحانه وتعالى هو الملك الذي - [00:11:03](#)

يملك الدنيا والآخرة هو يملك كل شيء وفي نفس الوقت مطهر من صفات النقص أو الازدياد أو نحو ذلك وهو العزيز أيضاً ذو القوة والعزة والغلبة وحكيم يعني ليست عزته ببطش - [00:11:23](#)

وإذاً وتخرّب تجد بعض المخلوقين عنده عزة وانفة وتكبر وغطرسة وعنده بطش وغلبة لكن ليست بحكمة الله عنده عزة لا غالب له ولكن عزته بحكمة طيب لما يعني لما نزه نفسه - [00:11:42](#)

وبين أن السماوات والأرض من فيهن قد عظمت الله ونزهته وسبحته لأنه هو الملك وهو القدّوس وهو العزيز بين فضله ومنته على هذه الأمة وقال هو وحده لا شريك له. هو الذي بعث في الأميين كما ذكر مؤلفنا. قال الأميين هم العرب - [00:12:07](#)

لأن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بدأت في الجزيرة العربية وبدأت في مكة وهم العرب وهم أهل اللغة العربية وقال بعث في الأميين الأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ - [00:12:30](#)

الأم الذي لم يتعلم الجاهل الذي ولد وبقي على أمية لم يتعلم قال بعث في الأميين رسولا. والله سبحانه وتعالى وصف نبيه بأنه بانه أمي وأمته أمية النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة - [00:12:45](#)

طيب قال يتلو عليهم هذي فضائل يعني من فضائل الله أنه بعد هذا الرسول لاجل أن يتلو عليهم آياته. يقرأ عليهم القرآن والوحي الذي نزل عليه ويزكيهم. والتزكية التطهير والنماء والزيادة - [00:13:10](#)

قال المؤلفنا قال يتلو عليهم آياته القرآن قال ويزكيهم قال والزكاة العمل الصالح تزكية تطهير علماء وزيادة والمراد بها هنا يزكين بالعمل بالأعمال الصالحة قال ويعلم الكتاب والحكمة قال القرآن والسنة هنا - [00:13:31](#)

وقيل الحكمة هي معرفة أسرار الشريعة وأن كانوا من قبل أي من قبل الرسول من قبل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ففي ضلال مبين لأنهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ظلال. ما عندهم علم - [00:13:54](#)

ولا معرفة ولا طاعة ولا عبادة هذا فضل الله سبحانه وتعالى أنا على هذه الأمة ثم قال وآخرين منهم آخرين من جنسهم من العرب أو من بني آدم لما يلحقوا بهم يعني لما يلحقوا هؤلاء المتقدمين الأميين - [00:14:14](#)

الأميين هم الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار الذين دخلوا في هذا الإسلام من صدر هذه الأمة ثم أن ثم أن فضل الله ومنته عليهم وعلى من جاء بعدهم - [00:14:38](#)

وهم الآخرون الذين جاءوا بعدهم. يقول لما يلحق بهم يعني سيلحقون بهم ولما نفي بشيء مؤقت لما تقول لما يقال لك مثلاً هل أقيمت الصلاة وانت تعلم أنها ستقام بعد قليل - [00:14:56](#)

ولما أقيمت يعني لم تقم الآن لكنها ستقام وكذلك هنا لما ترد في القرآن كثيراً يعني النفي مؤقت يقول ولما يلحق أي سيلحق بهم. وهو العزيز الحكيم. من هم؟ من جاء بعد صدر هذه الأمة - [00:15:16](#)

إلى قيام الساعة من ممن يلحق بهم في الإيمان والطاعة يقول وهو العزيز ذو العزة والغلبة الحكيم في تدبيره سبحانه وتعالى قال ذلك فضل الله على هذه الأمة الذي بعث فيها أفضل الرسل وأنزل عليه أفضل الكتب - [00:15:36](#)

وهذا لها لهذه الدين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحانه وتعالى. متفضل على هذه الأمة. ومتفضل علينا حيث علمنا وأنزل علينا أفضل كتبه وجعله باقياً غداً طرياً - [00:15:59](#)

وحفظ لنا ديننا هذا فضل الله سبحانه وتعالى يؤتي من يشاء اليهود ظلوا والنصارى وهذه الأمة فضلها الله على سائر الأمم بعدما بين سبحانه وتعالى فضل فضله على هذه الأمة ومنته عليهم - [00:16:20](#)

حذرهم وبين عقوبة من يترك هذا الشرع اللهم من على هذه الأمة بأي شيء بالقرآن والعلم والشريعة والطاعة والسنة احذروا أن تتركوها وراء ظهوركم كما فعلها كما فعل اليهود الذين أعطاهم الله أرسل إليهم - [00:16:43](#)

من افضل الرسل ومن اولي العزم موسى عليه السلام كليم الله وانزل عليه التوراة ولكنهم تركوا ذلك كله. تركوا ذلك كله فلما حملهم الله التوراة وعلمهم وجعلهم متعلمي عالمين احبار - [00:17:03](#)

ورهبان تركوا ذلك فمثل الله حالهم بحال في حال الحمار اعزكم الله الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى الحمار الذي يحمل الاسفار على ظهره لكن لا يدري يحمل الكتب الكثيرة والكتب الكبيرة ولكنه لا يدري ما الذي على ظهره هل هو علم او كتب او حجر؟ لا يميز فهؤلاء - [00:17:24](#)

حملوا التوراة وكلفوا بها ولم يعملوا بها وكان الامر كان لم يكلفوا. بل كان ذلك وبالا عليه ولذلك ذكر المؤلف هنا المراد به بهم اليهود لان التوراة انزلت عليهم وكلفوا بها - [00:17:49](#)

ولم يقوموا بهذه الامانة بل كذبوا ببعضها وحرفوا وغيروا وبدلوا الله سبحانه وتعالى والله لا يهدي القوم الظالمين لانهم ظلموا انفسهم وظلموا حق الله عليهم وظلموا حق الشريعة ووقع في الظلم - [00:18:10](#)

وهو التعدي لذلك قال والله لا يهدي القوم الظالمين طيب هل هذا معناه ان الله لا يهدي مطلقا او قد يهدي احيانا يقول الله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا ظالمين - [00:18:35](#)

ما داموا متصفين بالظلم فاذا اقلعوا عن الظلم ورجعوا وتابوا فان الله يهديهم ثم سبحانه وتعالى يبين يعني حقيقة هؤلاء اليهود لانهم يدعون ويفتخرون بانهم اولياء الله. وانهم وان الله اختارهم من سائر الامم. وانهم افضل الناس عند الله - [00:18:50](#)
واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت له ان هذا الكلام كلامه غير مقبول وغير صحيح. ولا يستند لا لعقل ولا لنقل يقول الله عز وجل لنبيه قل يا محمد لهم ان زعمتم وادعيتم دعوة باطلة دعوة لا دليل عليها انكم - [00:19:18](#)

قل يا الله انكم اولياء الله يعني احبابه واولياؤه وان الله يحبكم ويتولاكم من دون الناس وانكم افضل الناس عند الله فتمنوا الموت لان الحبيب يتمنى لقي حبيبه اذا كنتم تحبون الله والله يحبكم تمنوا ان تلقوه - [00:19:41](#)
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول تقرأ وهي الاصل وهو الذي اختاره المؤلف. فتمنوا الموتى لان اه بعدها ساكن فتضم وان كانت في الاصل ساكنة. لكن انتقاء الساكنين وقرأت بالكسر وتمنوا الموت - [00:20:07](#)
لكن كانه يرجح الظم يقول اه ما تمنوا الموت ان كنتم صادقين كنتم صادقين فدعواكم قال الله سبحانه وتعالى اخبارنا عن الحالة الحقيقية قال لا يتمنون ابدًا ولا يمكن ان يتمنوا ابدًا - [00:20:33](#)

لماذا؟ بسبب ما قدمت ايديهم من الذنوب والمعاصي والكفر والله عليهم الظالمين. ساهم ظالمين لانها فعل لان افعالهم تدل على ظلمهم وهذه الاية يسمى بآية المظاهرة. هي والتي في البقرة نفسها - [00:20:54](#)
باية مباحة مع اليهود واية المباهلة مع النصارى في سورة اه في سورة ال عمران قل تعالى ندعو ابناؤنا وابناءكم هذي مباهلة واليهود مباهلة. قال ابن عباس لو ان يهوديا - [00:21:12](#)

تمنى الموت لشرق بريقه. يعني مات مباشرة لكنهم لم يتمنوا ابدًا فالله سبحانه وتعالى بين لهم حقيقة الموت وان هذا الموت لا بد ان يأتي لكل انسان. كل نفس ذائقة الموت. قال قل ان الموت - [00:21:33](#)

الذي تفرون منه فانه الاقيكم يقول تفرون منه يعني تكرهونه فانه يلاقىكم اي يوم القيامة يعني ملاقيكم يعني انه لابد ان يأتىكم فاذا نزل بكم انتهت الدنيا وصدتم من اهل الآخرة - [00:21:53](#)

ثم تردون الى عالم الغيب والشاعر ترجعون الى الله والغيب كما ذكر مؤلفه. ما غاب عنك وخفي عنك قال السر والشهادة ما ما بان وظهر. وهي العلانية. فالله يعلم ما خاب وخفي - [00:22:15](#)

واسره الناس وما اظهره طيب بعدها بيان حقيقة اليهود ومواقفهم السيئة والرد عليهم تعود الايات الى فضل هذه الامة وان من فضائل الله له فضائل الله عليهم ما خصهم به في هذه الجمعة وفي هذه الصلاة العظيمة - [00:22:32](#)

وهي اول وجمعة هو افضل ايام الاسبوع. وافضل الايام عند الله يوم الجمعة. هو الذي خلق فيه ادم وادخله الجنة وهو هو الذي تقوم فيه الساعة وفي وفيه ساعة لا يرد - [00:22:54](#)

آآ فيها سائلا سأل الله عز وجل فيها فوائد عظيمة وينبغي ايها الاخوة نعرف يعني عظم هذا اليوم عند الله واستغلالها فان فيه فضائل عظيمة ينبغي الحرص على الصلاة صلاة الجمعة والتبكير لها - [00:23:13](#)

والاغتسال ولبست احسن الثياب والتطيب والمشي لها والاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف التي فيها فضل في هذه اليوم تمثيل مسجد واذا دخل المسجد فليصلي ركعتين ركعتين حتى يدخل الامام - [00:23:35](#)

فان شق ذلك عليه فليجلس ويقرأ وتارة يصلي وتارة يقرأ يستغل هذه الساعات التي قبل دخول الامام يحرص على التبكير الساعة الثامنة التاسعة يعني يحرص ثم يستمع وينصت واذا دخل الامام - [00:23:54](#)

وبدأ يعني بدأ الاذان والخطبة هذا وقت اجابة. يحرص الانسان ان يحرص على الدعاء في هذه الساعة التي فيها دخول الامام الى ان يصلي الى ان ينصرف من صلاته وهناك ساعة معروفة عند الجميع وهي اخر ساعة من يوم الجمعة بعد العصر يجلس ويدعو ربه - [00:24:18](#)

ويتحرى قبول هذه هذه الساعة ولذلك كان كثيرا من السلف كان كثير من السلف انهم اذا صلوا الفجر حتى في قليل من وقتنا وقليل من زماننا وفي زماننا ايضا من يحصل له هذا الامر - [00:24:42](#)

كان كثير منهم اذا صلى الفجر يجلس في المسجد ولا يخرج اجلس اذا جاء الى صلاة الجمعة يأتي وقد اغتسل وتطيب وتطهر ولبس احسن الثياب ثم جاء وجلس في مصلاه الى ان يصلي العشاء - [00:25:02](#)

وبعضهم يعني يصلي المغرب فليحرص الانسان على هذه هذه الساعات الفاضلة. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة. المراد بالنداء هنا هو النداء الثاني ليس الاول - [00:25:22](#)

الاول الذي شرعه عثمان رضي الله عنه لما اتسعت المدينة شرع الاذان الاول قبل قبل الاذان الاخير بساعة فيؤذن الاول لتذكير الناس اما الاذان الاخير الثاني الذي مذكور في هذه الاية - [00:25:39](#)

وعند دخول الامام فاذا دخل الخطيب وقال السلام عليكم اذن المؤذن هذا هو المراد بهذه الاية. اذا وجدت الصلاة في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. قال فاسعوا قال في قراءة ابن مسعود فامضوا - [00:25:58](#)

والمضي يعني ترك ما عندك والاقبال على الصلاة والاستعداد والتأهب لها ليس المراد السعي هو الركض في الارض والسرعة لا السرعة منهي عنها الى ذكر الله سمي صلاة الجمعة ذكر لان فيها الوعظ والتذكير والخطبة - [00:26:15](#)

قال ودرع لان البيع هو ما يشغل الانسان في طريقة فقال اترك البيع ليس وقت بيع ولا يجوز البيع ولا الشراء والبيع والشراء عقده باطل ولو عقد بيعا او شراء لبطل وحرم عليه - [00:26:35](#)

قال ولا الربيعه يقول هنا ذلكم خير لكم اي ترككم البيع واقبالكم عن الصلاة خيركم ان كنتم تعلمون عند الله فاذا قضيت الصلاة وقت قصير وانتهت فانتشروا في الارض يذهب يمينا وشمالا - [00:26:52](#)

في الارض وابتغوا من فضل الله في البيع والشراء واذكروا الله لا تشغلكم لا يشغلكم البيع والشراء عن ذكر الله. ويجعلكم من الغافلين الساهين. بل اشتغلوا بذكر الله وليس ذكر الله فقط قال ذكر الله كثيرا - [00:27:15](#)

لعلكم تفلحون طيب يقول هنا لعلكم تفلحون يقول بعض السلف يعني يقول انا اه كان بعض السلف اذا خرج من جمعة يبحث عن من يبيع حتى يشتري منه يقول هذا هذا بيع وشراء مبارك - [00:27:32](#)

والله امرنا بها في هذا الوقت قال قال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فهذا من فضل الله يقول اشتري ولو سواك قال فاذا قضيت الصلاة وانتهت قال قال الله سبحانه وتعالى ثم الى الله عز وجل يختم السورة بموقف حصل - [00:27:54](#)

وهو ان اهل المدينة اصابهم شيء من الجوع والفقر اه وكانوا ينتظرون قافلة تأتي من الشام محملا بالارزاق كثيرة كانت القافلة هذي اذا جاءت بالارزاق والناس قد لا يدرون عن ذلك تضرب امامها الدهوف - [00:28:20](#)

حتى يسمع الناس ويخرجون فجاءت في وقت في وقت خطبة الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب في مسجده على المنبر فكثير من كان يستمع للصلاة او يستمع للخطبة - [00:28:45](#)

خرج لما رأى هذه والتفت اليه وخرج ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فانزل الله فيهم هذه الآية كيف يحصل منكم هذا الامر مقبلون على الرزاق والدنيا تتركون ما عند الله الذي عند الله خير - [00:29:02](#)

خير من الله من التجارة يقول سبحانه وتعالى واذا رأوا تجارة او لهوا التجارة يعني البضائع التي تعرض في البيع واللهو مثل ما ذكرنا ظرب الدفوف امامنا. انفضوا اليها نقل اليهما لماذا - [00:29:19](#)

لان المقصود التجارة وتركوك قائما قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين. ما عند الله خير وافضل هذه السورة لا تخفى علينا جميعا ايها الاخوة - [00:29:40](#)

انها من فضائلها انها تقرأ يوم الجمعة في صلاة الجمعة والركعة الاولى واما الركعة الثانية فالسورة التي تليها. وهي سورة المنافقون واحيانا يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت - [00:30:00](#)

سورة الجمعة في الركعة الاولى والثانية في سورة الغاشية واحيانا يبسبح والغاشية طيب ننتقل لسورة تارية تفضل يا شيخ احسن الله اليك قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة المنافقين. وهي مدنية كلها - [00:30:15](#)

قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله ان المنافقين لكاذبون. اي انما يقولونه بافواههم وقلوبهم ليست على الايمان اتخذوا ايمانهم جنة اجتنبوا بها ان ستروا حتى لا يقتلوا ولا تشفى دنارهم. فصدوا عن سبيل الله يعني بقلوبهم - [00:30:36](#)

يعني بنس ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا يعني اقروا بالسنتهم في العلانية ثم كفروا اي بقلوبهم طبع على قلوبهم ختم عليها الا يؤمنوا. واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم يعني في المنظر والهيئة. وان يقولوا تسمع لقوله - [00:30:56](#)

من قولهم لما اعطوا من الايمان في الظاهر كأنهم خشب مسندة يعني اجساد ليست لهم قلوب امنوا بها يحسبون كل صيحة عليهم وصفهم بالجبن عن القتال. وانقطع الكلام ثم قال هم العدو فيما اسروا فاحذروا - [00:31:16](#)

وهم قاتلهم الله لعنهم الله انا يؤفكون كيف يصدون عن الايمان؟ واذا قيل لهم تعالوا ويخلصوا الايمان يستغفر لكم ربكم اي اعرضوا ورأيتهم يصدون عن دين الله وهم مستكبرون مكذبون. سواء عليهم - [00:31:37](#)

استغفرت لهم الآية اخبر انهم يموتون على النفاق. فلم يستحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لهم بعد ذلك هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لتفسير الكلب انها نزلت في عبدالله بن ابي بن سلوى برأس المنافقين - [00:31:57](#)

انه قال لقوم كان ينفقون على بعض من كان على بعض. من على بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا عليهم حتى ينفضوا عنه. قوله والا لخزائن السماوات والارض. يعني علم خزائن السماوات والارض. يقولون لنن رجعا - [00:32:17](#)

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل هذا قول عبد الله ابن ابي ابن سلول وذلك انه قال لاصحابي هم في غزوة تبوك عمدنا الى رجل من قري فجعلناه على رقابنا اخرجوه - [00:32:37](#)

الحقوا بقومي وليكن علينا رجل من انفسنا. قال الله ولله العزة ولرسوله الآية يخبر تبارك وتعالى انهم عز رسوله ومن معه من المؤمنين يا ايها الذين امنوا يعني قروا باللسان نزلت في المنافقين. لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الايمان بالله - [00:32:51](#)

وانفقوا مما رزقناكم يعني الزكاة المفروضة. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا يعني هلا وبالتالي الى اجل قريب فاصدق. اي فازكي واكن من الصالحين فاحج. ومثلها في سورة - [00:33:11](#)

المؤمنين حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعون اي الى الدنيا لعلني اعمل صالحا فيما تركت. قال محمد فاص جواب لولا فمن قرأ واكن بالجزم فهو على موضع فاصدق لان المعنى ان اخرتني اصدق واكن من - [00:33:31](#)

صالحين. ومن قرأها واقول او على لفظي فاصدق واكون. ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بارك الله فيك هذه السورة ما هي واضح نتحدث عن المنافقين - [00:33:51](#)

واعداء الاسلام من الخارج ومن الداخل اما الخارج فهم الذين كفروا واهل الكتاب اهل الكتاب والذين كفروا الذين كفروا من المشركين

ومن اهل الكتاب هم اعداء ظاهرهم وعداوتهم ظاهرة وبينة - [00:34:11](#)

وهناك من هو من هم اعداء في الداخل وهم اشد عداوة والخوف منهم اشد وهم المنافقون فبين الله وكشف عوارهم يعالج من سور القرآن في اول سورة البقرة بين حقيقتهم - [00:34:33](#)

وفي سورة التوبة كشفهم وفضحهم وفي سورة المنافقين انزل فيهم سورة كاملة تحذيرا للمؤمن من من عداوتهم ومن افعالهم واخلاقهم والصورة هذي تبين لنا حقيقة هؤلاء المنافقين من اولها لآخرها - [00:34:52](#)

واخير سبحانه وتعالى ان النفاق هنا هو النفاق الاعتقادي. المخرج من الملة اما النفاق العملي فقد يتصل به بعض المسلمين حدث الكذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر هذه - [00:35:14](#)

من من صفات وخلال المنافقين ينبغي الحذر منها اما النفاق الاعتقادي هو ان يظهر الايمان ويبطن الكفر. هذا هو اشد يقول اذا جاءك المنافقون يا محمد خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:33](#)

لماذا عرفنا انه للرسول؟ لان قال بعدها قالوا نشهد انك لرسول الله قال الله عز وجل والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول انما يقول يقول مؤلفنا انما يقولونه بافواههم - [00:35:58](#)

وقلوبهم ليست على الايمان يعني بمجرد اللسان واما القلوب وفيها الانكار الانكار لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولما جاءوا يدعون انهم يشهدون ويقررون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:16](#)

وهي رسالة حقيقية لم يقل الله لهم انكم لكاذبون انما اثبت الرسالة له ثم رد عليه وهذا من الاحتراقات الدقيقة. شف لما قال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك يا رسول الله - [00:36:32](#)

هم في ظاهر كلامهم كلام صحيح والرسول رسول رسول قال والله يعلم انك لرسوله حتى لو قال المنافقين كاذبون لكان ظاهره ان المنافقين كاذبون في قولهم ان محمدا رسول الله وهذا غير صحيح - [00:36:47](#)

ولذلك اثبت لرسوله الرسالة ثم اثبت لهم الكذب في دعواهم وشهادتهم ثم ذكر شيء من اوصافهم فقال اتخذوا ايمانهم جنة يقول اجتنبوا بها استتروا بها حتى لا يقتلوا ولا تسبى ذرايعهم - [00:37:09](#)

اتخذوا ايمانهم الايمان يعني الحلف الايمان جمع يمين والايمان يعني الايمان الامام التصديق والايمان يعني الدخول في الاسلام لكن الاية قائمة والايمان جمع يمين. لانهم دائما يحلفون كثيرا. يحلفون انهم منكم - [00:37:37](#)

يحلفون انهم معكم وكانوا كثيرا ما يكثر الحلف ويفعلون هذه الايمان لانهم يريدون ان تكون وقاية لهم وسترا لهم حتى تحقن دماءهم وتحفظ اموالهم قال فصدوا عن سبيل الله باتخاذهم الايمان واظهارهم الايمان - [00:38:01](#)

ليصدوا عن سبيل الله عن سبيل الله اي صدوا انفسهم عن سبيل الله وصدوا غيرهم منعوا انفسهم قال الله عز وجل انه ساء ما كانوا يعملون. هذه الاعمال السيئة. اعمال سيئة. قال ذلك بانهم امنوا - [00:38:26](#)

ثم كفروا هذه حقيقتهم حقيقتهم انهم دخلوا في الايمان والسنار بنور الايمان ثم انهم نكثوا على اعقابهم وكفروا ولم يبقوا ولم يثبتوا على الايمان ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبة. قال فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون - [00:38:44](#)

قال هنا المؤلف امنوا اي اقرروا بالسنتهم في العلانية ثم كفروا بقلوبهم وطبع على قلوبهم اي ختم عليها فلا تفقه. ولا تفهم ولا تدرك ولا يدخلها ايمان مغلقة قال ايضا من احوالهم - [00:39:07](#)

قال اه واذا رأيتهن تعجبك اجسام واذا رأيت هؤلاء المنافقين اجسامهم ملفطة للانظار جميلة وحسنة كما قال سبحانه ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم يعجبك اجسام وان يقول تسمع لقولهم كلام جميل وحسن - [00:39:29](#)

اساليبهم في في حسن وجمال ولحن يحسنون كلامهم ويمدحون الرسول ويمدحون الناس بظاهر كلامهم اه فهيئتهم ومناظرهم جميلة وكلامهم ايضا كلام معسول قال الله عز وجل في بيان حقيقتهم - [00:39:50](#)

قال كأنهم خشب مسندة والخشم جمع خشبة ومسندة دليل على انها لا نفع فيها لو كانت خشب في السقوف او في الابواب لكان فيها نفع لكن هم لا خشب لا تنبع مسندة اي ملقاة على الجدران - [00:40:14](#)

لا لا ليس فيها مصلحة ولا نفع وخشوع سنده يحسبون كل صيحة عليهم يقول كل ما سمعوا نادي نادي ينادي او سمع صوتا عاليا خافوا. لانه في رعب وفي خوف - [00:40:33](#)

لان قلوبهم غير مستقرة يقول كنا قال هم العدو. يقول هنا وقف لان كلمة يعني هم العدو هذا جملة يعني اه مستأنفة كل صلاة عليهم لانهم لانهم لانهم يعني فيهم خوف وجبناء - [00:40:55](#)

قال هم العدو يقول انتمي هم العدو لا غير لانهم اصررو الكفر في قلوبهم واظهروا الايمان. وهذا اخطر قال الله عز وجل فاحذرهم قاتلهم الله لعنهم الله وطردهم عن رحمته - [00:41:19](#)

اينما كانوا يعني صدوا كيف يصدون؟ وكيف فابنما كانوا قاتلهم الله واذا قيل لهم تعالوا اذا نودوا للتوبة والاستغفار واخلاص للايمان لم يقبلوا ذلك بل ارادوا ان يستمروا على ما هم عليه. حرموا انفسهم فحرموا - [00:41:38](#)

يستغفر لكم يدعو لكم بالمغفرة عند الله لعلكم ترجعون تتوبون. لوو رؤوسهم يعني تكبرا واعرض ولم يلتفتوا ولم يعودوا ورأيتهم يصدون عن دين الله رأيتهم يصدون عن دين الله يصدون بانفسهم ويصدون غيرهم وهم مستكبرون - [00:42:00](#)

لم لم يقبلوا الحق قال الله سبحانه وتعالى سواء عليهم يعني انت استغفرت او لم تستغفر لن يغفر الله لهم لان قلوبهم مليئة بالنفاق ولا فائدة في الاستغفار. ولذلك قال المؤلف هنا - [00:42:23](#)

واخبر انهم يموتون على النفاق وانهم لن يتوبوا فلم يستحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر يعني لم يباح له ويؤذن له بالاستغفار لهم ثم ذكر من احوالهم - [00:42:41](#)

انهم يتكلمون في اعراض المسلمين فيقولون لا تنفخوا على من عند رسول الله الفقراء حتى ينفضوا يقول هنا قال هذي نزلت في رأس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول - [00:42:59](#)

قال انه آ قال لقوم كانوا ينفقون ينفق آ ينفقون على بعض من كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عنه. اي حتى يخرجوا عنه - [00:43:15](#)

ويذهب وتحكم منهم يعني آ وتقول منهم قال الله ردا عليه ولله خزائن السماوات والارض. علم الخزائن ارزاق الله بيده ليست بيد المنافقين حتى يتحكموا وايضا من احوالهم انهم قال الله قوم لا يفقهون - [00:43:29](#)

ما يدركون ولا يعلموا ان ان الارزاق بيد الله لو كانوا يعلمون ما قالوا هذا كلما قال يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل هذه في احدى الغزوات - [00:43:55](#)

قالوا قيل ان غزوة تبوك قالوا اذا رجعنا الى المدينة سنخرج محمدا ونمنعه من الدخول وندخل نحن ونحن لنا البلدة لنا والمدينة لنا ومحمد يرجع الى بلده ويتركنا فيه نحن في بلدنا. هذا قاله ايضا رأس المنافقين. فسمعه ابنه الصحابي الجليل - [00:44:10](#)

ابنه اسمه عبدالله ابن عبدالله ابن سلول فلما سمع ذلك قال وقف في باب المدينة وقال والله لا تدخلها والله لا تدخله حتى يأذن لك رسول الله فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اذن له - [00:44:37](#)

قال قال هنا قال هنا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يقصد الاعز هو واصحابه. والاذان لمحمد واصحابه. فرد الله عليه قال نعم صحيح كلامك. العز يخرج الاذل. من هو الاعز - [00:44:52](#)

لله العزة ورسوله والمؤمنين اما انتم ليس لكم عزة طيب يقول سبحانه وتعالى مناد آ اهل الايمان والطاعة الذي استقر الايمان في قلوبهم محذرا لهم من صفات المنافقين. ويبين اسباب النفاق. فقال لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم فان - [00:45:10](#)

التهتم اموالهم واولادهم فصدوا عن طاعة الله. فلا تلهيكم عن ذكره تشغلكم عندي كيف فان من يفعل ذلك فيشتغل ماله وولده ونفسه عن ذكر الله فان ذلك فان هذا هو الخسارة العظيمة. خسر الدنيا والاخرة - [00:45:29](#)

تقدم مالك وتقدم او ولدك على طاعة الله لا طاعة لمخلوق ولا تلهك تشغلك هذه الامور عن طاعة المقدم هو رضا الله عز وجل ثم حثهم على النفقة التي كان للمنافقون - [00:45:52](#)

لا يحرصون عليه وهم بخلاء ويمنعون انفسهم قالوا انفقوا ما رزقناكم لان النفقة تنفع صاحبها قبل ان يأتي احدكم الموت يعني حثهم

على النفقة قبل ان يأتي احدكم الموت اذا جاء الموت لا ينفعه. لا تنفع الصدقة. ولا ينفع العمل - [00:46:11](#)

اذا رأى الموت خلاص انتهى فيقول ربي لولا اخرتني اذا حضر الموت تمنى ان يرجع الى الدنيا. اول ما يتمنى ماذا؟ يتمنى ان يتصدق. لانه يعلم فضل الصدقة واكل من الصالحين اتصدق واكل من الصالحين - [00:46:31](#)

يقول واصدق واصدق واكل من الصالحين. اصل الاصل واصدق واكل من الصالحين ولكنها جزمت اخ لولا ملزوم بلولى لولا شرقية لولا اخرتني اصدق واكل من الصالحين طيب قال الله سبحانه وتعالى ولن يؤخر الله نفسا - [00:46:49](#)

اذا جاء اجلها فلن يؤخر الله. كل نفس لها اجر لن يمكن ان تتأخر ولا تتقدم والله خبير بما يعملون من اعمال او اقوال الله عالم بهم لعنا نقف عند هذا القدر - [00:47:26](#)

وان شاء الله في لقاءنا القادم تواصل ما توقفنا عنده وهي الصورة التي تليها وهي سورة التغامن اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يبارك لنا ولكم ويجعلها ما قلناه وما بيناه في هذه الجلسة المباركة - [00:47:48](#)

مع مع قارئنا جزاه الله خيرا. نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا. وان يجعل ما سمعناه وقرأناه حجة لنا لا علينا وان يبارك لنا. بارك الله فيكم وجزاكم عنا خيرا - [00:48:06](#)